انسلكت القفار جئت بضب   اوسلكت البحار جئت بحوت
واقود الصعاب لطول احتيالي   بخيوط تكون من عنكبوت
القني في لظى فان احرقتني   فتيقن انني لست بالياقوت

ثم فارقتني وذهبت واشعلت نار الهوى بقلبي واضرمت فمضى علي شهر لا ادري اين اجرها
ولا اعرف مستقرها فسهرت الجفون وذرفت العيون وساءت الظنون وانشد لسان الحال يقول

غاب الرسول فلم يعد بجوابه   ففهمت معنى الحال في تاخيره
فلانه لم يلقى احراطه بلا   واراد بالتاخير ستر اموره
ما ضره لو جاني بجوابه   وعلمت ما قد تم عند حضوره
ان كان خيرا نلت منه بشارة   او غيره فكرت في تدبيره

ثم بعد مدة حضرت وقد انفطرت كبدي مما انتظرت فلاح من وجهها عدم القبول
وخيبة المأمول فقالت والله لقد تحيلت وتوصلت وتفكرت في نجاح ما به توسلت
فلم يوافق ابوها على زواجها ولم تسمح نفسه بفراقها واخراجها ولكن والدتها رثت لحالك
وساعدت على ذلك فقلت لها الله ايسر نجاتي ودنت وفاتي فاعديني قبل فراق
الدنيا بنظرة واحدة ولك ولوالدتها مني الاحسان التام الزايد فليس لي غرض غير
قبلة في مبسمها واخرى في معصمها وبعد ذلك طاب الموت وما ابالي بنيل ولا فوت
فاغتنمي اجرى ولا تهملي امري امنكدا وساعديني على حال بليت به وعجلي فلعلي لا اعيش غدا
ثم تصاعدت زفراتي وتجددت حسراتي وتزايد شهيقي وغصصت بدمعي لا بريقي
فقالت ارضى بذلك النزر القليل قلت نعم والله على ما اقول وكيل فاستحيت
من الغير ما ارضاها وقالت بسم الله مجريها ومرساها وذهبت وقد دمعت عيناها
ووعيت قصصي اذناها فغابت قليلا ثم عادت ورأيت وجهها جميلا فقالت
لقد

لقد رثت لك الوالدة وسمحت لك بنظرة واحدة وقبلة في مبسمها واخرى في معصمها
بعد ان نبهتها على وقاية شر الغير واكتساب الاجر في جمع المحبين فاياك ان تنقض عهدا
او تتعدى حدا فقلت كلا والله لا انقضن عهودي ودموعي شهودي   شعرا

شكوت حالي اليها وهي ترثي لي   ولا ترى اخذها في حبها بيدي
كانت تظن باني عاشق ملق   وان نار الهوى ما احرقت جسدي
حتى وقالت تحققا محبته   يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

فقالت الميعاد بيننا وبينك يوم الجمعة وقت الصلاة بعد خروج والدها للخطبة
على المنبر ومصلاه فتأهبت وتصدقت وانتظرت ذلك الوقت فلما دنى الميعاد ودخل الوقت
او كاد خرجت من داري وتنكرت شعاري وحسنت حليتي وسرحت لحيتي واستعجلت
من الغير ما يلذ به العيش ويطيب واغتسلت وتضمخت بالطيب وانتظرت خروج الخطيب
فاجتزت برجل في طريقي لسوء حظي وتعويقي من يمن معه مرآة وامواس ومقصات
فناولني المرآة فوجدت شعر شاربي قد طال وتعين ان يخفف منه ويزال فامرته بقصه
وان ياخذ منه بمقصه فامتثل امري وقص ما طال من شعري فسألته عن اسمه واصله
لعلي استدل بذلك على اصله فقال اسمي قنود من اسماء اليهود فقلت والله اسم خبيث
فقصدت اعطاه درهما من اجرته فسبقتني يدي الى دينار وقد طلعنا الكيس جهارا فناولته
دينارا فلما شاهد ما فيه من الذهب طار عقله وذهب وانكب على قدمي وبالغ في الثنا
على كرمي وقال انك يا سيدي عن تخدمه الانسان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان
فوالله لا برحت اخدمك سرمدا ولا افارقك ابدا فلقد اغنيتني بكرمك فلا اموت الا